

مفاهيم القرآن

(33) فالإنسان يريد دائماً أن يعرف: من أين جاء؟؟ ولماذا جاء؟؟ وإلى أين يذهب؟؟

ولكنّ الفكر الماركسي يلوذ بالصمت تجاه هذه الأسئلة المحرّجة، ويعجز - تماماً - عن الإجابة عليها. ومن المعلوم أنّ الإنسان ما لم يحصل على إجابات مقنعة على أسئلته حول علة خلقه و الهدف منه و الغاية التي تنتظره فإنّه لن تنحل عنده بقية مسائل الحياة بصورة جدية و قطعياً. وكيف - ترى - يمكن أن تنحل هذه المشاكل ويتضح جواب هذه التساؤلات و الماركسية تعتبر الكون ككتاب مندرس سقط أوّل له و آخره فلا أوّل له ولا آخر ولا مبدأ ولا منتهى حيث إنّها لا تعترف بالمبدأ الأوّل ولا تقرّ به ولا تعرفه كما لا تعرف الغاية من الخلق ولا تقرّ بها ولا تعترف . من هنا يعتقد المفكرون المتحررون و اقعيو النظرة في العالم، اليوم بأنّ على البشرية أن تعود إلى أحضان الدين، وأنّ المعتقدات و التعاليم الدينية يجب أن تؤخذ في الحسبان على أنّها جانب أساسي في حياة الإنسان وأنّ أي مبدأ و آيديولوجية تريد أن تشغل الإنسان بالطبيعة فقط متجاهلة ما وراء الطبيعة فإنّها ستكون محكومة بالفشل و سيكون مآلها إلى السقوط في وجه المشاكل العويصة و الطرق المسدودة التي تعترض سبيلها، و سبيل كل فكرة و عقيدة. و صفوة القول هو ما قاله العالم المعروف: "جان ديورث":